ضمان الجودة في التعليم الموسيقي العالي معالم من أجل مشروع لتطوير جودة التعليم الموسيقي في جامعة طرابلس

إعداد

د. حنان رمضان بك درنة

كلية الفنون والإعلام - جامعة طرابلس

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٣٢) ـ أكتوبر ٢٠١٣

ضمان الجودة في التعليم الموسيقي العالي معالم من أجل مشروع لتطوير جودة التعليم الموسيقي في جامعة طرابلس

إعداد

د . حنان رمضان بك درنة *

مدخل

تعتبر الشبكة الأوربية ERASMUS المشروع الأوربي الأكبر حتى يومنا هذا فيما يتعلق بالتدريب والتكوين الموسيقي الأكاديمي والمهني. يوجد في هذا المشروع 67 هيئة ومؤسسة من 32 بلدا أوربيا ناشطا في مجال التدريب الموسيقي بكل أبعاده، كما تضم 30 خبيرا مقسمين إلى خمس مجموعات عمل بهدف الارتقاء بالموسيقى أكاديميا ومهنيا. استمر المشروع ثلاث سنوات، ما بين 2004 و 2007. أما الأهداف الدقيقة أو المجددة لهذا المشروع فكانت كالتالي:

1ـ دراسة الأسئلة المرتبطة بتنمية وتطوير المواضيع التعليمية في المراحل التعليمية الموسيقية العليا (الجامعة،الماجستير و الدكتوراه).
2. جمع المعلومات حول تعليم الموسيقى في المراحل ما قبل الجامعية.
3. الاستفادة من التجارب العالمية والتغيرات في مهنة وتعليم الموسيقى.

في بحثنا هذا نحاول بدورنا الاستفادة من اطلاعنا وقراءتنا لهذا المشروع [كما نشر بالفرنسية والإنكليزية] من خلال اسقاط بعض مفاهيمه ونتائجه على التفكير في مشروع تطوير الجودة الموسيقية في قسم الموسيقى بجامعة طرابلس، كما سيتبين من خلال البحث. إذا، من أهداف هذا البحث تقديم أفكار [كدليل] أو معالم أولية لإعادة صياغة مفهوم الجودة في هذا القسم على أمل وضع نظام متكامل في جميع أبعاده لنظام ضمان الجودة في التعليم الموسيقي الليبي.

نحاول في الجزء الأول من هذا البحث قراءة ضمان الجودة الداخلي من خلال توضيح عن اية جودة نتحدث عندما نطرح أو نحلل مفهوم الجودة؟ وما هي المعايير أو المقاييس التي نتخذها لقياس الجودة؟ أما الجزء الثاني فيعرض الخطوط الكبرى للكيفية التي من خلالها نقيّم مؤسسة تعليمية موسيقية عالية و كيفية تقييم المادة الدراسية وجودتها في هذه المؤسسة. وهي محاولة لتقديم بعض المقترحات في مساعدة وضع نظام للجودة في المعاهد الموسيقية وأفكار نقدمها لمختلف الجهات التي لها ارتباط بتحديد وإنشاء وتقييم الجودة في هذه المعاهد.

هذا البحث عمل تكثيفي ومحاولة لوضع خطوط عريضة لمفهوم ضمان الجودة في معاهد أو كليات الموسيقى، ويركز البحث على مفهوم ضمان الجودة الداخلي في هذه المؤسسات. بالمقابل، لا

* كلية الفنون والإعلام جامعة طرابلس

ندّعي القدرة على الإحاطة الكاملة بدراسة ضمان الجودة الداخلي في المؤسسات التعليمية الموسيقية، وستتركز الدراسة على العناصر الأساسية لهذا الضمان الداخلي ودورها في تنمية جودة التعليم الموسيقي. انطلق التفكير بهذه الدراسة بعد سنة من التدريس للموسيقى في قسم الموسيقى/جامعة طرابلس الليبية، ورؤيتنا لأهمية تطوير جميع الجوانب التعليمية في هذا القسم لاسيما فيما يتعلق بمفهوم ضمان الجودة.

هذا العمل موجه لكل العاملين في الأقسام الموسيقية ولديهم معرفة بالمبادئ الأولية بأسس ضمان الجودة في التعليم الموسيقي العالي، وهو رغبة حقيقية في مشاركتهم هذه الأفكار وتبادل معرفي يهدف في النهاية إلى تطوير جودة التعليم الموسيقي.

1ـ مدخل مفاهيمي.

1.1 ـ ما هو ضمان الجودة في التعليم الجامعي؟

من وجهة نظر عامة، ضمان الجودة في التعليم الجامعي يستند إلى مجموعة من العمليات والآليات التي تسمح بضمان جودة البرامج، المؤسسات التعليمية أو جودة النظام الوطني للتعليم والتدريب.[1]. بالنسبة لـ Vlascesanu and Grunberg :" ضمان الجودة هو مصطلح عام يشير إلى عملية دائمة ومستمرة تهدف لتطوير،تقييم،مراقبة،ضمان، الاحتفاظ وتحسين جودة النظام التعليمي، المؤسسات وبرامج التعليم العالي. [2]. هذان الكاتبان يميزان عموما بين ضمان الجودة الداخلي وضمان الجودة الخارجي: الأول، يشير التطبيق التابع لمؤسسة ما أو بين مؤسسات، بينما الثاني يستند لتطبيقات منشورة من قبل مؤسسة خارجية، أو بين مؤسسات دولية لا محلية. [المرجع السابق، ص38].

لقد خرج مصطلح ضمان الجودة من الميدان الاقتصادي ويستخدم في التعليم العالي منذ عام 1990، إذا استخدامه في التعليم يعتبر جديدا نسبيا. في العديد من البلدان، ضمان الجودة يحمل اسما آخر ويوجد قبل عشرين عاما، بينما انتماءه لمجال التعليم العالي هو جديد كليا. على سبيل المثال، تم إدخال آليات ضمان الجودة في بريطانيا عام 1832 وفي الولايات المتحدة عام 1905.

يحمل مصطلح ضمان الجودة معان متعددة، ويختلف معناه وفق السياق المستخدم به. هذه التعددية في المعنى أو بالأحرى هذا الغموض يعود بشكل أساسي للمعاني المختلفة و المتغيرة التي يمكن أن تكون مرتبطة بمصطلحي " ضمان" و "جودة".

1.1.1 ما هو الضمان؟

يمكن رؤية مفهوم الضمان من زوايا مختلفة. حيث نترجم معنى المفهوم من خلال ثلاث مصطلحات متمايزة:

- تقييم الجودة.
- ضمان الجودة أو كفالة الجودة.
- إدارة الجودة.

فالمقيّم، و المقرّر و المدير، ليسوا نفس الشخص ولا يعملون على نفس المواضيع. الأول يهتم بمسألة " كيف نقيس الجودة"، الثاني يهتم بـ "كيف نكفل هذه الجودة"، أما الثالث فيبحث عن معرفة " كيف يمكن الحصول على الجودة".

ثلاثة معان مرتبطة بـ ضمان الجودة.

التصرف	الهدف	السؤال المركزي	المصطلح
وضع التقييم في التنفيذ	قياس الجودة	كيف نقيس الجودة؟	تقييم الجودة
تدقيق الجودة	إظهار وجود الجودة	كيف نكفل الجودة؟	ضمان الجودة
تنفيذ الإجراءات وتكوين ثقافة الجودة	إدارة الجودة	كيف نحصل على الجودة	إدارة الجودة

مهما كان الغموض يلف مفهوم ضمان الجودة إلا أن المصطلحات المتمايزة المذكورة أعلاه تعود لخطوة هامة جدا وهي محاولة تحسين الجودة.

2 . 1.1 ما هي الجودة؟

إن مفهوم كلمة "جودة" وتأصيلها المفهومي ومن ثم تطبيقها العملي له تأثير وانعكاس واضح على شكل ضمان هذه الجودة. كل متخصص في الجودة أو منظِر لها يميز مفاهيم مختلفة لها في ميدان التعليم الجامعي. فمثلا الباحثان Martin و Stella يميزان مفهومين أساسيين للجودة:

- O احترام القواعد والقوانين، حيث يكون ممكنا تعريف العديد من جوانب التعليم العالي وتطبيق القواعد نفسها على جميع الدروس والكليات وحتى المؤسسات التعليمية. هذه القواعد يمكن أن تطبق في حدها الأدنى (إغلاق مؤسسات أو برامج لا تحقق أهدافها) أو الأعلى (وضع نموذج مثالي تحاول البرامج التعليمية والمؤسسات الوصول إليه).
- O تبني الهدف الذي يتم التركيز عليه، لأن مهمات وأهداف المؤسسات والبرامج هي مختلفة والتقييم لا يستند على معايير مشتركة بل يعتمد تحليل السياق النوعي لكل برنامج و مؤسسة. [ميلاني جوليان و ليندا غوسلين، مرجع سابق ص 37].

أما Bogue فيربط بين ثلاثة معان للجودة:

- O الجودة كشكل نموذجي، وهذا يفترض مؤسسات قوية تتنافس فيما بينها.
- O الجودة كمهمة، أي أن الجودة تستند على بلوغ أهداف تم تثبيتها للوصول إليها من قبل البرنامج أو المؤسسة.
- O القيمة المضافة، فالجودة تتواجد في النتائج التي نصل إليها وهذا ما يدعونا للتركيز على تعليم وتدريب الطلاب ووضعهم داخل عملية التعليم والتدريب نفسها. [المرجع السابق،ص ص 8.7].

قدم Harvey في عام 2008 خمسة تعاريف للجودة:

- O فهي رديفا لشيء استثنائي، عندما تقدم نفسها كشيء خاص، مميز وتريد بلوغ تطبيق القواعد.

- O رديفا للإتقان و التماسك، عندما تعرف نفسها من خلال غياب العيوب فيها وقدرتها على النجاح من الضربة الأولى.
- O رديفا للتحوّل، عندما تقيّم القيمة المضافة للتجربة التعليمية على صعيد تحسين واستقلالية الطلاب.
- O رديفا لتحقيق الدخل المادي، عندما تقول بقدرتها على إعادة وتعويض المصاريف التي استهلكتها.
- O رديفا لقابليتها للعمل، حيث القدرة على القيام بالمهمة أو الوظيفة المحددة مسبقا، وإذا كانت هذه المهمة أو تلك الوظيفة مناسبة أو ملائمة.

3. 1.1 ضمان الجودة: غاية أم وسيلة؟

إن ضمان الجودة ليس هدفا بحد ذاته، بل أداة تسمح للدولة بشكل مباشر أو عن طريق مندوب أن تلعب دورها ككفيل للجودة وحامية للطلاب والعائلات ضد الأداء الضعيف والجودة المتواضعة محاولة تحسين الجودة في الأقسام والمؤسسات الجامعية. العديد من المختصين وضعوا وظائف ترتبط بضمان الجودة في التعليم الجامعي ومنها :

- O نشر الحسابات، والذي يسمح بالرقابة على المصروفات المتعلقة بالمؤسسة التعليمية.هذه الرقابة تطمئن الطلاب على مسيرة الجودة والتحقق من إمكانية أو عدم إمكانية التدريب الذي وعدت به المؤسسة التعليمية.
- O المراقبة، والتي تسمح بضمان نزاهة قطاع التعليم العالي.
- O المطابقة، والتي تريد التأكد من أن المؤسسات تتبنى الإجراءات،التطبيق العملي والسياسات التعليمية المطلوبة والمرجوة من قبل المولين والمسؤولين ومن قبل الدولة نفسها.
- O التحسين، والذي يهدف إلى تشجيع تبني السياسات التعليمية الجديدة وعدم الخوف من التغيير.

هناك خبراء آخرون في مجال الجودة يربطون، من جهتهم، ثلاثة وظائف بضمان الجودة:

- O التقييم، والذي يمنح لبرنامج أو لمؤسسة، اعترافا عاما.
- O المراقبة الدقيقة والعالية للسير العام للمؤسسات التعليمية مقارنة مع القواعد والقوانين في حدها الأدنى.
- O التصديق الرسمي للدبلومات

1 . 1 . 4 لماذا هذه الأهمية المتنامية لضمان الجودة؟

نلاحظ أهمية متزايدة لضمان الجودة على المستوى العالمي، هذه الأهمية يمكن أن نعيدها للأسباب التالية:

- تزايد المشاركة في التعليم الجامعي.
- تبني الكثير من الحكومات لتوجهات جديدة فيما يتعلق بالإدارة العامة.

- الاستقلالية المتنامية المعطاة للمؤسسات من أجل زيادة قدرتها على التصرف والعمل.
- الزيادة والتوسع في الممولين الخاصين وتنوع العروض المتعلقة بالتكوين والتدريب ومنها التكوين والتدريب عن بعد.
- الدور المعطى للجامعات في تريب العمالة ذات الخبرة العالية، هؤلاء هم العناصر/المفتاح للاقتصاد الجديد للمعرفة، وضمان الجودة وسيلة لكفالة التأهيل والمهارات التي يحصل عليها الدارسون.
- عولمة التعليم العالي وظهور تعليم وتدريب عابر للحدود، وهذا بدوره أدى لطرح أسئلة جديدة تتعلق بمعايير الجودة والتناغم في بنى التكوين والتدريب.

1 ـ 2 خصائص الدراسات الموسيقية العالية.

1ـ 2. 1 الموسيقى

للموسيقى أشكال ووظائف مختلفة، فهي فن، دراسة أكاديمية، عامل من عوامل بناء الهوية الوطنية والتماسك الاجتماعي، أو طريقة من الطرق الفعالة التي تؤدي لراحة الإنسان النفسية والجسدية والعقلية، ولها تأثير يختلف من شخص لآخر. ولكن قبل كل شيء، الموسيقى شكل من اشكال الفن، إنها وسيلة من خلالها يستطيع الإنسان أن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه الداخلية وبطريقة لا يمكن أن تكون إلا من خلال الموسيقى.

1ـ2. 2 الموسيقي

الموسيقي يبدع الموسيقى بشكل رئيسي من خلال التأليف والتلحين. وتختلف قيمة هذا التأليف وقيمة الموسيقي من ثقافة لأخرى. الإبداع عنصر هام في ممارسة الموسيقى، إن كان في التأليف أو التلحين. أن الدراسات الموسيقية العالية في العصر الحديث لديها متطلبات كثيرة من الناحية المهنية والاحترافية، لاسيما فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا الموسيقية. وعندما يريد الموسيقي إنتاج عمل ما فإنه يستند لقدراته ومهاراته ومفرداته الموسيقية بشكل إبداعي عميق، استناد يتضمن المعرفة الموسيقية الكاملة بعناصر الموسيقى (البنية،الشكل، الهارموني، التاريخ، والجمهور)، و مهارات تكنيكية متقدمة جدا، من هنا نطلق على الموسيقي كلمة [فنان] بالمعنى الكامل.

إن عمل الموسيقي هو عمل فيزيائي وفكري إبداعي في نفس الوقت. عمل يتصف بحرية فنية ضمن خيارات محدودة جدا. العمل الموسيقي يفترض شجاعة كبيرة وقدرة على المخاطرة، أيضا القدرة على التفكير والتصرف بشكل نقدي وفعالية الاختيار الدقيق.

1ـ2 . 3 الجودة الموسيقية

لا يوجد تعريفا عالميا معترف به كتعريف وحيد للجودة الموسيقية. القواعد النوعية للموسيقى أصابها الكثير من التطور ضمن التقاليد الموسيقية، بمعنى أن الخبرة والتجربة الموسيقية المتضمَنة داخل تقليدي موسيقي تشكل القاعدة التي بفضلها يمكن للجودة الموسيقية أن تتطور. إن

الدراسات الموسيقية مرتبطة لحد كبير بالضمان، فنجاح هذه الدراسات يقاس على ضوء معاييرها ومتطلباتها العالية في عالم الموسيقى.

1ـ 2. 4 التعليم الموسيقي العالي

عادة ما تكون دراسات الموسيقى مقدمة بشكل رئيسي من قبل مؤسسات مختصة تسمى [كونسرفتوار]، أو أكاديميات موسيقية، جامعات أو معاهد، وتستطيع أن تكون مؤسسات مستقلة أو أقسام داخل مؤسسات ضخمة متعددة التخصصات.

إن مصطلح المعهد الموسيقي [كونسرفتوار] الذي استخدمناه في هذا البحث يشير إلى جميع هذه المؤسسات. هناك أشكال مختلفة لبداية تلقي التعليم الموسيقي بالنسبة للأفراد [الطلاب]، تبدأ من المرحلة الثانوية كتخصص موسيقى، أو الدراسة الجامعية أو التخصص في دراسات ما بعد الجامعة. العديد من الجوانب الهامة في التعليم الموسيقي العالي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار أثناء التكوين والتعليم الموسيقي. هذه الجوانب التي يمكن أن تكون مطبقة في التعليم الموسيقي العالي هي:

- التعليم والتكوين في التعليم الموسيقي العالي يعتمد بشكل أساسي على مستويات من المهارات الموسيقية التي يتمتع بها الطالب قبل دخوله لتعلم الموسيقى. المدارس الإعدادية والثانوية لا تقدم إمكانية الحصول على هذه المهارات. من هنا على المؤسسات التعليمية الموسيقية أن تقيّم المرشح للدراسة فيها وفق اختبارات محددة، منها المقابلة مع لجان مختصة.
- عملية التعليم الموسيقي العالي تتركز تعميق المهارات الفنية لدى الطالب. والدروس في معاهد الموسيقى وجها لوجه مع المدرس لها دور كبير في تطوير وتنمية القدرات الموسيقية.
- الوصول إلى مستوى موسيقي عال يعتمد السيطرة التكنيكية و الفكرية على الصعوبات و أيضا الوصول إلى النضوج الموسيقي. لذلك، فإن مدة الدراسات في التعليم الموسيقي العالي من شأنها أن تكون أطول من المتعارف عليه والذي هو ثلاث سنوات على الأقل بالنسبة للدراسة الجامعية.
- المؤسسات التعليمية المتخصصة بالتعليم الموسيقي العالي تشجع الأعمال الإبداعية والجديدة في مجالات التأليف الموسيقي.

إن التعليم الموسيقي العالي يهدف لإعطاء كل طالب بيئة صحيحة لتنمية قدراته الموسيقية وخلق هوية موسيقية خاصة به. هذه البيئة تعترف بالقيمة والمهارات الفردية الخاصة لكل مدرس و طالب أيضا، كما أنها تعرف بقيمة البحث وتقاسم المعارف الموسيقية وتشجيعها.

2ـ مفاهيم أولية حول ضمان الجودة الموسيقي الداخلي. [تحديد المصطلح].

2ـ1 "الجودة" والجودة الموسيقية.

يعتبر مفهوم الجودة، وبشكل خاص، الجودة الفنية والموسيقية المفهوم الأكثر أهمية في التعليم داخل معاهد الموسيقى منذ زمن طويل.[3] وقد تحولت الجودة الموسيقية إلى تصور أو هدف لا يمكن الوصول إليه كليا بسبب الطموحات الكبيرة، ولكن لا بد من السير باتجاهه دائما. إذا، ضمان الجودة في التعليم والمحافظة عليها كان من المجالات الأكثر اهتماما في معاهد الموسيقى كما يشرح

النص التالي :" الدراسات الموسيقية ترتبط بشكل كبير بالضمان، [....] فأثناء جلسات التدريب الموسيقية، البروفات، هناك تقييم دائم للعمل. فنجاح الدراسات الموسيقية يقاس على ضوء معايير عالية ومتطلبات كثيرة لعالم الموسيقى"[4].

الشكل المعتاد لضمان تعليم موسيقي بجودة عالية هو بتقييم وتدقيق الجودة من قبل موسيقيين جدا ويمكن أن يأخذ أشكالا مختلفة، لكن مهمة التقييم لا تسند لموسيقي واحد بل للعديد منهم ومن ذوي المستوى العالي. يفضل في هذه الحالة تشكيل لجنة أو هيئة من الموسيقيين تتمتع بالحرية الكاملة في التقييم حتى تصل إلى نتيجة صحيحة ودقيقة، أو هيئة من اختصاصات فنية متعددة. ونظرا لأهمية "الجودة" فقد انتشر في السنوات الأخيرة مصطلح ضمان الجودة الداخلي في أوساط التعليم العالي وفي الكثير من معاهد العلوم الموسيقية، لقد ازدادت أهميته مع مرور الزمن وأصبح التطرق إليه أمرا واقعا في معظم تقييمات التعليم العالي. [5].

2.2 الضمان

من الطبيعي أن يكون لكل معهد موسيقي إجراءاته الخاصة التي تكفل جودة التعليم فيه على الأقل من الناحية النظرية، وفي هذا الإطار ليس جديدا الحديث عن جودة التعليم الموسيقي العالي لاسيما أن الطلاب والمهتمين يفترضون وجود هذه الجودة. اليوم تغير هذا الافتراض والثقة لم تعد ثقة عمياء، ومن هنا تأتي أهمية البحث عن معايير الضمان في التعليم الموسيقي العالي حتى يصبح تعليما حديثا. فالتعليم في معاهد الموسيقى الأكاديمية لم يعد،فقط، تعليما عاليا بحد ذاته، بل أيضا كمنتج يوضع في أيدي العامة "الزبائن" كأية بضاعة أخرى في السوق.

لذلك على المؤسسة التعليمية إثبات أن الأموال التي تصرفها في قطاع التعليم لها عائداتها وأنها استثمرت بالشكل الصحيح. [انظر، ميلاني جوليان و ليندا غوسلين، مرجع سابق ص 9]. من هنا يأتي فهمنا لمعنى " الضمان" في مصطلح (ضمان الجودة). بمعنى البحث عن مدى تحقيق النتائج المنتظرة من التعليم العالي، أو أنها ستتحقق مستقبلا.

إن المفهوم الأساسي للضمان هو التدقيق والبحث مدى الوصول إلى النتائج، هذه النتائج يمكن تعريفها أو وضع معايير لها من قبل الحكومة أو هيئة وطنية مستقلة مؤلفة من مجموعة معروفة من المتخصصين في الموسيقى، والتعريف بحد ذاته يمكن أن يستند إلى معايير في حدها الأدنى، المتوسط أو المثالي. أيضا يمكن قياس النتائج من قبل المؤسسة التعليمية نفسها أو من مؤسسة صديقة/زميلة، أو مؤسسة مستقلة أو مباشرة من قبل الحكومة.

3.2 الداخلي

يميز الدارسون لمفهوم "ضمان الجودة" بين شكلين لهذا الضمان: الداخلي والخارجي. ضمان الجودة الخارجي يتكون من أنظمة ومعايير للضمان تدار من قبل أفراد ومنظمات خارج المؤسسة التعليمية المستهدفة. أما ضمان الجودة الداخلي يتكون من أنظمة ومعايير تدار وتوضع من قبل المؤسسة نفسها. هذا البحث يقتصر على الحديث عن ضمان الجودة الداخلي على أمل بأن يكون ضمان الجودة الخارجي موضوعا لبحث آخر.

إن أنظمة ضمان الجودة الداخلية هي أنظمة للمراقبة يتم إنشاءها وإدارتها من قبل المؤسسة نفسها [تقييمات سنوية، طلب خبراء من الخارج، مراجعة دورية للتدريب والتكوين..الخ]. السلطات التعليمية تطلب من المؤسسات التعليمية المتخصصة بالموسيقى القيام بتقييمات داخل هذه المؤسسات من أجل تحسين نوعية عملها وجودته. هذه التقييمات يمكن أن تكون لبرامج تعليمية أو برامج تدريبية نوعية، أو حول المؤسسة التعليمية بكاملها. يمكن أن تهتم التقييمات بجوانب نوعية محددة في البرنامج التعليمي للمؤسسة، كتكوين وتدريب متمحور على الطالب و مرتكز على أهداف تتعلق به، أو حول الشفافية والجودة، التوظيف داخل بيئة وظيفية في حياة تطور وحراك دائم، ثم رؤية السياق العام للحياة الموسيقية المحلية وعلى المستوى الوطني، و تنمية وتطوير الإبداع عند الطلاب والمدرسين.

إذا، ضمان الجودة الداخلي له مكانة كبيرة في التعليم داخل معاهد الموسيقى، فكل معهد موسيقي لديه الوعي الكامل بأهمية جودة التعليم الذي يقدمه. تتنوع أنظمة ومعايير الجودة الداخلية من مؤسسة لأخرى فمنها ما هو في حده الادنى ومنها من يتبع نظاما دقيقا وقاسيا. هناك علاقة بين الضمان الداخلي والضمان الخارجي في التعليم الموسيقي، فمعايير الخارجي لابد أن تأخذ بعين الاعتبار معايير ضمان الجودة الداخلي لكل مؤسسة، بمعنى أن استقلالية ضمان الجودة الداخلي للمؤسسة يشكّل القاعدة الأساسية فيما يتعلق بضمان الجودة.

في تجارب العديد من البلدان نجد معاهد الموسيقى أو مؤسسات التعليم الموسيقي بشكل عام يوضحون ويبينون لمؤسسات خارجية، خاصة أو رسمية حكومية، أنهم يقدمون جودة تعليمية عالية كما هو موجود في معاييرهم الداخلية. إن الأهمية البالغة لضمان الجودة الداخلي تدعونا للقول بأن معايير الجودة فيه لا يضعها شخص لوحده وفق شروطه الخاصة بل يجب أن يكون من قلب المؤسسة التعليمية ومشهود له بالكفاءة في مجال الموسيقى، وله أيضا خبرة إدارية وله علاقات جيدة مع الطلاب والمدرسين، وعلاقات مع مؤسسات تعليمية موسيقية أخرى.

بشكل عام، ضمان الجودة الداخلي " لا ينطلق من الصفر، هناك دائما قاعدة متينة من الأفكار حول الجودة وعليها يمكن لأي معهد موسيقي أن يبني وينطلق بشكل تدريجي وفق الضرورة قبل أن يصل إلى مراحل متقدمة و واسعة لجودة التعليم الموسيقي، لاسيما المراحل التي يتبنى فيها متطلبات وإجراءات ضمان الجودة الخارجي.

3ـ هدف الجودة.

1.3 مدخل

تحدثنا سابقا على أن الكلمة المفتاح في مصطلح " ضمان الجودة" هي [الجودة] كما هو الحال في التعليم داخل المعاهد الموسيقية، لكن الجودة بحد ذاتها هي مفهوم مجرد. لا يوجد تعريف بل تعاريف كثيرة للجودة، ففي منشورات [الجمعية الأوربية للجامعة] نقرأ معايير متعددة لمفهوم الجودة: " إرضاء الزبائن"، " التفوق".[6]. لكن هناك عنصر أساسي نجد في كل تعريف للجودة، حيث أن مصطلح الجودة لا يمكن تطبيقه إلا إذا ارتبط بأشياء أخرى. فعندما نتحدث عن أهداف الجودة التي

نبحث عنها فإننا نتحدث عن جودة شيء ما. نلاحظ في الشكل التالي أن أهداف الجودة يمكنها أن تنتظم حول أربع مستويات مختلفة:

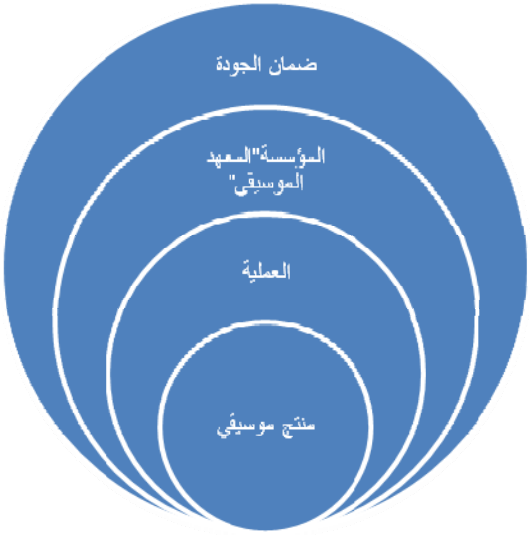

الشكل له تنظيم تراتبي، ينطلق من الداخل باتجاه الخارج ضمن الشكل المرسوم، كل دائرة هي بشكل ما شرط أساسي للدائرة التي تليها. [المنتج] بفتح التاء،هو في المركز لأنه هو الهدف النهائي،فعمليات التعليم والتعلم يمكن أن تكون أسئلة هامة ولكن أهدافها النهائية هي [المنتج] الذي ينتج عنها. بنفس الطريقة، المؤسسة ليست هدفا بحد ذاته بل يمكن فهمها وإدراكها من أجل دعم تقدم العملية التعليمية والتعلمية، وهي في النهاية تساهم في الوصول لمنتجات من جودة عالية. فأنظمة التقييم مهمة ولكن فقط من أجل ضمان جودة المؤسسة، العمليات، وأخيرا والأكثر أهمية : المنتجات.

2.3 **المنتَج**

تسعى الكثير من المعاهد الموسيقية إلى تقديم معايير متقدمة للوصول إلى منتَج موسيقي ذي جودة عالية، وقد استطاع العديد منها أن يصل إلى أهدافه وفق للإجراءات التي اتبعها والتي تسير إلى الأفضل عاما بعد عام.وهنا لابد من القول أن تعريف " منتَج موسيقي" ينحصر بشكل دقيقي وصارم بالموسيقى المسموعة. هذا التعريف للمنتَج الموسيقي هو بشكل من الأشكال في قلب مفهوم الجودة في التعليم الموسيقي العالي لاسيما في المعاهد الموسيقية المتقدمة، لكنه تعريف تم توسيعه في ثلاث اتجاهات أساسية.

أولا، لا يوجد إلا نموذج الاستماع للعزف إلى عزف جماعي أو فردي لموسيقى كلاسيكية وهو نموذج يستطيع تكوين المنتَج النهائي للتعليم في المعهد الموسيقي. أشكال أخرى تم إدخالها و يمكن سماعها في هذا العزف: الجاز، موسيقى البوب،و نماذج مختلفة من الموسيقى في العالم. في أيامنا هذه

يمكن اعتبار التعليم للموسيقى في حالات متعددة داخل الصف كمنتَج موسيقي، مثله مثل أي منتَج نهائي لمشروع تعليمي، أيضا تسجيل للموسيقى داخل الاستديو،أو جلسة موسيقية أو في العديد من الحالات إعداد بحث مكتوب عن الموسيقى.

ثانيا، الاتجاه الثاني الذي ساهم بتوسيع تعريف المنتَج الموسيقي يبقى داخل مفهوم أداء أو عزف الموسيقى الكلاسيكية، لكن الذي تغير هو الرؤية التي من خلالها نريد تأدية العزف الموسيقي حيث أصبح هذا الرؤية أكثر اتساعا. لكن تبقى الجودة الحقيقية للمستوى الموسيقي هي مركز البحث.

الاتجاه الثالث يعتمد على ما يمكن أن نسميه " الجودة في الالتزام" بمعنى أن ننظر إلى المنتَج الموسيقي أو العمل الموسيقي من وجهة نظر تجارية، أي هل هذا المنتَج سيجذب الجمهور وهل يمكن بيعه؟

أخيرا، إن تعريف المنتَج الموسيقي تطور باتجاهات أخرى لها علاقة بالاتجاهين الأول والثاني اللذين تحدثنا عنهما. فالاعتراف يتزايد بشكل تدريجي بأن الهدف الحقيقي للتكوين والتدريب في المعاهد الموسيقية ليس التأليف الموسيقي بحد ذاته، ولكن التأليف والتلحين كتعبير عن قدرات ومؤهلات يتمتع بها الموسيقي الذي تم تكوينه. بمعنى دقيق و واحد، أصبح مفهوم المنتَج أو أن معنى المنتَج وقيمته انتقل من الموسيقى إلى الموسيقي، من التأليف الموسيقي إلى المؤلف ومن اللحن إلى الملحن.

3.3 العمليات

عندما نتحدث عن الجودة في التعليم الموسيقي العالي فإن مفهوم الجودة لا ينطبق فقط على جودة المنتَج. فالمنتَج هو ناتج عن عملية متكاملة.إن المنتَج في معاهد الموسيقي ينتج عن عملية تعليمية وتدريبية: فالطالب يتعلم بأشكال مختلفة وتتأثر أو تابعة لطرائق معلميه في هذا المجال، أو من خلال التعاون مع زملائه، أو من خلال خبرته الموسيقية التي يحصل عليها خارج المؤسسة التعليمية الرسمية. فالتركيز اليوم ليس فقط على جودة المنتَج النهائي بل أيضا جودة العمليات التعليمية والتدريبية التي تقودنا للوصول إلى هذا المنتَج.لا يوجد نموذج واحد للعمليات التعليمية، بل هناك نماذج مختلف، هذا الاختلاف في مفاهيم العمليات التعليمية والتدريبية يقود التشعب في العمليات نفسها.

لدينا هنا نموذجان يتعلقان بالعملية التعليمية. الأول يعتمد تقسيما صارما للغاية، تم تطبيقه في منتصف القرن العشرين في المدارس الابتدائية والإعدادية، وتم نقله بسهولة إلى التعليم العالي.[7]. يأخذ هذا النموذج الشكل الوصفي "لدرس" ويؤكد على الأخذ في الحسبان في تخطيط العملية التعليمية العناصر التالية:

- حالة الإنطلاق أو البداية
- الأهداف
- عمليات التعلم بالنسبة للطالب

- عمليات التعليم بالنسبة للمدرس
- استخدام وسائل الإعلام
- المحتوى التعليمي
- أشكال تجمع الطلاب
- التقييم والتطوير

النموذج الثاني، والمستخدم حاليا في نموذج ضمان الجودة في التعليم العالي، يعود بشكل أكثر إلى نماذج التعليم المتمركزة على المؤهلات خلال فترة دراسية كاملة (فصل أو سنة)، ويتضمن العناصر التالية:[8]

- البحث عن رغبات ومتطلبات المستهدفين
- مجموعة منتخبة من التخصصات
- مجموعة منتخبة من الدروس الداخلية والخارجية
- مفهوم مكونات الدراسة
- مفهوم التقييم
- مفهوم البيئة التعليمية
- نشاطات الطلاب والمعلمين
- المراقبة والمتابعة

لابد من القول هنا أنه إذا أردنا نظام ضمان الجودة أن يراقب ليس فقط جودة المنتَج الموسيقي بل أيضا جودة عمليات التعليم والتدريب، فمن المهم أن نختار العناصر التي سنقوم بمراقبتها. باختصار، عمليات التدريب والتعليم في المعهد الموسيقي هي متطلبات أولية ضرورية من أجل ضمان جودة المنتَج النهائي. هذه العمليات يمكن أن تكون مجزأة وفق المفهوم التعليمي لكل منا.

4.3 التنظيم

في ما يتعلق بمعاهد الموسيقى، ننظر إلى الجودة ونختبرها كمؤسسة تقوم بتنظيم عمليات التعليم والتدريب من أجل السماح للطلاب لأن يصبحوا مؤلفين موسيقيين بمستوى عال في نهاية دراستهم. إن مفهوم التنظيم أيضا متشعب ومتعدد، ويمكن أن ننظر للتنظيم أو إلى مؤسسة تعليمية منظمة من خلال النقاط التالية:

- في داخل عملية التنظيم يوجد عمليات أساسية، وفي حالة معاهد الموسيقى، العمليات الاساسية تتكون من التعليم والتدريب وأيضا من البحث في العديد من الحالات.
- العناصر المفتاح في العمليات الأساسية هي الإستراتيجية، المدرسون و المصادر.
- كل شيء تتم إدارته من قبل الإدارة.

أخيرا يمكن القول أن جودة المعهد الموسيقي كمؤسسة هي شرط أساسي وهام لجودة تنفيذه لمهامه ومن أجل الوصول إلى المنتَج النهائي. وليس هناك طريق واحد للوصول إلى الجودة في المعاهد

الموسيقية، هناك نماذج متعددة للجودة التعليمية الموسيقية يمكن أن تقودنا لتحقيق الأهداف التي قام من أجلها هذه أو تلك المؤسسة.

4- إنشاء نظام جودة داخلي في معهد موسيقي.

إذا أردنا وضع نظام جودة جديد في إحدى المؤسسات التعليمية الموسيقية، ما هي الخطوات التي نتبعها؟ عمليا يمكننا اتباع الخطوات التالية:

1. وضع أهداف الجودة: اختيار العناصر التي سنشتغل عليها في التكوين والتدريب بعناية كبيرة.
2. الاختيار الدقيق لمؤشرات المستوى: قراءة العديد من نماذج الجودة والإطلاع على تقارير سابقة في مؤسسات أخرى، وهذا يساعد كثيرا في الحصول على أفضل المعلومات حول الجودة.
3. إضافة أهداف الجودة ومؤشرات المستوى الخارجية: تكمن ضرورة الإضافة هنا بأهمية استيعاب نظام الجودة الخارجي داخلي نظام الجودة الداخلي.
4. اختيار الأدوات الموسيقية التي تخدم في جمع المعلومات وتعريف وحدات القياس.
5. وضع وصياغة النتائج المتوقعة.
6. تخطيط الكيفية التي سنضع فيها نظام الجودة قيد التنفيذ.
7. التوصيف الدقيق لكل الأجزاء التي ستوضع قيد التنفيذ وهذا يساعد في تحديد المسؤوليات.
8. العمل الدائم على قياس و تحليل النتائج ثم اقتراح تبني كل ما هو ضروري، القيام بتبني الأفكار الجديدة ووضعها قيد التنفيذ، قياسها وتحليلها، وهكذا بشكل دائم.
9. التقييم المنتظم لنظام ضمان الجودة الداخلي.

1.4 تحليل إنشاء نظام الجودة الداخلي.

1.1.4 تعريف أهداف الجودة

لا يوجد في التعليم الموسيقي مستوى دقيقا أو "منطقيا" لجميع أنظمة ضمان الجودة الداخلية. وإذا اطلعنا على الكثير من معاهد الموسيقى في العالم، لاسيما في اوربا، نرى أن هذا المعهد مرتبط بشكل صارم بمقاييس ومعايير المنتَج الموسيقى حصرا، بينما ذاك المعهد يتبع مفهوم العمليات [تحدثنا عنه سابقا] ويدعم فكرة أن جودة التعليم والتدريب تضمن جودة المنتَج الموسيقي، ومعهد ثالث يركز وبقوة على جودة التنظيم.

عملية الاختيار بين نماذج وأشكال الجودة لا تخضع للإقصاء، بمعنى عدم استبعاد معايير جودة واللجوء لمعايير محددة ومغلقة. يمكننا التوفيق بين عدة خيارات، هذا التوفيق يمكن أن يوضع تحت الملاحظة بشكل دقيق. إن كل ما يتعلق بالوصول إلى منتَج موسيقي ذي جودة عالية هو ضروري في العملية التعليمية : جودة الموسيقى، جودة التأليف الموسيقي وجودة التقديم وعرض المنتَج.

إن الاعتماد على التوفيق بين نماذج متعددة للجودة يؤدي إلى الوصول لمجموعة من العناصر في كل نموذج معتمد. ففي اتباع معيار [المنتَج] : نعرف الجودة الموسيقية في الامتحان النهائي، والجودة في التأليف الموسيقي والتقديم أيضا في هذا الامتحان النهائي. وفي معيار [العمليات]: نحدد جودة

التقييمات لاسيما في نفس مجال التخصص، و جودة التعليم والتكوين، ثم جودة البيئة التعليمية كالفصول وقاعات البروفات الموسيقية، الأدوات والأجهزة الصوتية. أما في معيار[التنظيم]: نتعرف على جودة الإدارة الفنية و جودة فريق المدرسين.

2.1.4 اختيار مؤشرات المستوى.

قبل أو [أثناء] تعريف أهداف الجودة، لابد من إنشاء مؤشرات المستوى الضرورية حتى نحدد الجودة. [انظر الشكل].

أهداف الجودة	مؤشرات المستوى
المنتَج	المنتَج
الجودة الموسيقية في الامتحان النهائي	رضا بالنسبة للأهداف
الجودة في التأليف الموسيقي في الامتحان النهائي	رضا بالنسبة للأهداف
الجودة في التقديم في الامتحان النهائي	رضا الجمهور الحاضر
العمليات	العمليات
جودة التقييم	رضا المجال المهني
جودة التعليم والتكوين	رضا الطلاب
جودة البيئة التعليمية	رضا الطلاب
التنظيم	التنظيم
جودة الإدارة الفنية	رضا غالبية الجمهور
جودة الفريق التعليمي	نسبة المدرسين الذين لديهم تدريب مهني خاص

3.1.4 إضافة المتطلبات الخارجية

تحدثنا سابقا عن مراقبة الأهداف الأساسية للجودة ومؤشرات المستوى داخل المؤسسة التعليمية. عمليا، في معظم المؤسسات التعليمية ضمان الجودة الداخلي لا يدار كليا بشكل ذاتي. في الغالب هناك من يأتي من خارج المؤسسة ليطالب بمراقبة الجودة في داخلها. غالبا ما تكون الحكومة والتي تختبر نظام ضمان الجودة الداخلي ويمكنها أن تطلب أشياء بعينها ومحددة من هذا النظام. بالنسبة لمعاهد الموسيقى التابعة للجامعات فإن الإدارة العامة للجامعة يمكنها أن تلعب دور الحكومة في هذا الصدد.

هناك العديد من النقاط التي يمكن للجهة الخارجية،غير المؤسسة التعليمية، مراقبتها والتأكد من جودتها:

- تقدم الطلاب ومعدلات نجاحهم.
- توظيف الدبلومات بعد التخرج من الجامعة.
- رضا الطلاب عن برامج الدراسة.
- كفاءة المدرسين.
- مصادر العملية التعليمية المتاحة أمام الطلاب وأسعارها.

4.1.4 اختيار الأدوات الموسيقية

علينا هنا أن نحدد الكيفية التي من خلالها نجمع المعلومات واختيار وحدة القياس، على سبيل المثال،كما هو في الشكل التالي:

أهداف الجودة	الأدوات	وحدات القياس
المنتَج		
الجودة الموسيقية للامتحان النهائي	دراسة من قبل الإدارة	العلامات المعطاة للاختبار من 1 إلى 10
الجودة الملتزم بها في الاختبار النهائي	دراسة من قبل الإدارة	العلامات المعطاة للاختبار من 1 إلى 10
جودة تقديم الاختبار النهائي	استمارة أسئلة توزع على المستمعين	مستوى رضا المستمعين وفق علامات من 1 إلى 10
العمليات		
جودة التقييمات	استمارة أسئلة للمتخصصين	النسبة المئوية لرضا المتخصصين
جودة التعليم وجودة التكوين	أسئلة للطلاب	النسبة المئوية لرضا الطلاب
التنظيم		
جودة إدارة قسم الفنون	دراسة من قبل خدمة التسويق	العدد الكلي للنقاط الإيجابية المعطاة من قبل الصحافة المحلية والوطنية
جودة فريق التعليم	دراسة من قبل إدارة الموارد البشرية	نسبة المدرسين الذين لديهم خبرة عملية

5.1.4 صياغة النتائج المرغوبة

لابد هنا من صياغة النتائج النهائية والقطعية بالنسبة لمؤشرات المستوى، تبدو هذه الصياغة للوهلة الأولى صعبة وربما تكون غير دقيقة. يمكننا في بعض الأحيان أن نحدد وبدقة النتائج التي نرغب بالوصول إليها، وهذا يعتمد أيضا على حدس يمكن التأكد منه من خلال نتائج المؤسسة التعليمية. لاحظ الشكل التالي كمثال على صياغة النتائج.

أهداف الجودة:	وحدات القياس:	النتائج النهائية:
المنتَج:		
الجودة الموسيقية للاختبار النهائي	العلامات المعطاة من 1 إلى 10	المعدل الوسطي من 7
الجودة الملتزم بها في الاختبار النهائي	مستوى رضا المستمع من 1 إلى 10	المعدل الوسطي من 7
العمليات:		
جودة التقييمات	النسبة المئوية لرضا المجال التخصصي	70%
جودة التعليم والتكوين	النسبة المئوية لرضا الطلاب	80%
جودة البيئة التعليمية	النسبة المئوية لرضا الطلاب	80%
التنظيم:		
جودة الإدارة الفنية	الرقم الكلي للنقاط الإيجابية في كل سنة في الصحافة المحلية والوطنية	المحلية 10 نقاط، الوطنية 2نقطة
جودة فريق التعليم	النسبة المئوية للمدرسين أصحاب الخبرة العملية	90%

6.1.4 تخطيط التنفيذ

بعد صياغة الأهداف المرغوبة من نظام ضمان الجودة الداخلي، نبدأ بالتفكير والتخطيط لوضع هذه الأهداف قيد التنفيذ. يجب ألاّ نحاول إنشاء نظام كاملا انطلاقا من لاشيء ومنذ السنة الأولى. إذا كان لدينا الكثير من الأشياء لننطلق بها فعلينا أخذ عدة سنوات وفق الإمكانيات المتاحة.

7.1.4 التوصيف

هنا، علينا القيام بتوصيف منهجي لكل عنصر من عناصر نظام ضمان الجودة الداخلي: من ماذا تتكون الأهداف، مؤشرات المستوى، الأدوات الموسيقية التي يتم توظيفها، النتائج النهائية، المقاييس، الشخص أو الإدارة المسؤولة عن المقاييس، ما هو الإجراء التالي الذي علينا القيام به...الخ. هذا التوصيف يمكن أن يكون وفق الجدول التالي:

الهدف	الجودة الموسيقية للاختبار النهائي
مؤشرات المستوى	الرضا بالنسبة للأهداف
أداة ووحدة القياس المختارة	علامات أعضاء لجنة الاختبار من خارج المؤسسة من 1إلى 10
النتائج المرغوبة	المعدل من 7
عدد مرات القياس	مرتان في السنة، بعد كل امتحان فصلي
مسؤول القياس	الإدارة، وذلك وفق البرتوكول المتفق عليه بالنسبة للاختبارات
الدائرة الكاملة	بعد القياس: العودة إلى مدراء المؤسسة وإلى الدراسات، إلى النتائج والمقاييس التي توصلنا إليها على قاعدة النتائج الموجودة في كشف العلامات لدى المدرسين

8.1.4 المتابعة

بعد الانتهاء من النقاط السابقة يكون النظام قد وضع وانتهينا من كتابته. نقصد بالمتابعة العمل على ملاحقة كل ما تم التخطيط له: جمع النتائج وفق المقاييس التي اعتمدناها، مقارنتها بالنتائج المتوقعة، تحليل الاختلاف بين النتيجتين (المتوقعة والحقيقية)، تبني مقاييس جديدة في الفصل الدراسي التالي، ثم إعادة جمع النتائج من جديد، تحليلها من أجل تحديد إذا كنا قد حققنا تقدما مرضيا، وإذا لم نحقق هذا التقدم علينا من جديد العودة للتحليل وبدقة عالية، وفي حال تحقيق تقدم ونتائج أفضل يمكننا في هذه الحالة الحفاظ على النظام الذي وضعناه.

5ـ خصائص ضمان الجودة في التعليم الموسيقي.

تتقاسم الموسيقى العديد من النقاط المشتركة مع تخصصات أخرى فيما يتعلق بالتقييم وبضمان الجودة على مستوى التعليم العالي. مع ذلك لابد من تحديد خصائص كل تخصص لوحده حتى نكون أقرب إلى الدقة العلمية. هنا نريد توصيف العناصر التي علينا أخذها بالاعتبار في عملية التقييم المرتبطة بضمان الجودة في التعليم الموسيقي العالي.

في دراسة قامت بها "الجمعية الوطنية لمدارس الموسيقى" في الولايات المتحدة وضمن نطاق التعاون بين الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة، أكدت هذه الدراسة أنه ومن أجل تقييم فعّال للمدارس

الموسيقية العالية فيما يتعلق بالمحتوى الموسيقي ومهمة المؤسسة التعليمية الموسيقية، فإن عملية التقييم عليها أن:[9]

1.5 .**احترام محتوى وطبيعة الموسيقى، كذلك علاقتهما بالتعليم والتكوين في مجال الموسيقى المهني**.

- الاعتراف بالموسيقى كوسيلة وحيدة للاتصال وللتعبير الشفوي.
- احترام الموسيقى كعمل فكري يتم التعبير عنه في الموسيقى نفسها وفي داخل النص الذي يتحدث عنها.

2 . 5 **احترام الخصائص الأساسية للتعليم وللتكوين الموسيقي على المستوى المهني**.

- الاعتراف ودعم ضرورة وجود الدروس التي تضم تعليما وجها لوجه أو تعليما خاصا، دعم الموسيقى بكليتها أيضا.
- الاعتراف بالطبيعة الخاصة للموسيقى وبتعليمها، الاعتراف هنا بالحاجة للوقت لتعلم الموسيقى واقتناء معارفها ومهاراتها الفكرية والفيزيائية.
- فهم الحاجة لمصادر أساسية لدراسة الموسيقى، كالحاجة لمدرسين مختصين، لأماكن مناسبة للتعلم أيضا.

5ـ 3 **احترام طبيعة، نجاحات، وبنية كل مؤسسة تعليمية موسيقية**.

- احترام أن مختلف البنى والمقاربات للموسيقى ولدراستها يمكن أن تعمل بفعّالية وتقدم نتائج كبيرة.
- فهم المسؤوليات الفردية والجماعية فيما يتعلق بالجودة الموسيقية والتعليمية.

5ـ 4 **توسيع توظيف الأنظمة والطرائق في التقييم بالتكامل مع طبيعة الموسيقى، وتوسيع دراسة الموسيقى وعمل المدارس والمعاهد الموسيقية**.

- الاعتراف بالضغط الكبير لعملية التقييم بسبب طبيعة العرض الموسيقي أمام الجمهور وطبيعة التأليف الموسيقي نفسه.
- احترام أن مفهوم تعدد المقاربات يمتد إلى التعليم والتكوين كذلك إلى مسائل العزف والأداء على المسرح.
- الفهم بأن التقييم المستمر والمتدرج ضروري فيما يتعلق بالتحضير وتقديم الأداء على المسرح وأيضا فيما يتعلق بالتأليف الموسيقي.

خاتمة

لقد حاول البحث،وباختصار كبير، تقديم إجابات على مستويات متعددة. المستوى الأول، جودة المنتج والتي يمكن أن تكون دروسا مقدمة إلى الطلاب، كما لا يمكن اختصارها بجودة، حصرا، هي موسيقية بل تأخذ بالاعتبار جوانب أخرى لجودة المنتَج. الثاني، جودة العمليات في معهد موسيقي التي تعتمد التعليم والتكوين ويمكن إدارتها وفق الرؤية التعليمية كل مؤسسة. الثالث، جودة المؤسسة

التي تدور بداخلها عمليات الوصول إلى المنتَج، الرابع، جودة نظام ضمان الجودة الداخلي الذي يراقب ويسير عمل المؤسسة وكل التفاصيل التي تؤدي إلى الوصل لمنتَج من مستوى عال.

أيضا حاولنا تحديد ما يمكن بحثه وتحليله ثم تعليمه فيما يتعلق بالجودة.حيث عرض البحث مؤشرين للمستوى منفصلين عن بعضهما: الأعمال المجسدة أو التي نراها كمنتَج أمامنا و التقرير الذي يتعلق بمدى الرضا عن الجودة وتطبيقاتها. فهذه الأعمال المجسدة يمكن أن تكون نتائج مالية أو عملاتية operational. المالية يمكنها أن تكون الميزانية الكلية للمعهد الموسيقي خلال سنة واحدة. العملاتية فيمكنها أن تكون على سبيل المثال عدد الطلاب المسجلين أو الذي يتركون الدراسة. بالنسبة لتقرير وتقديرات الرضا فهي تقارير يقوم بها أفراد أو مجموعات من الأفراد حول جودة المعهد الموسيقي. الكثير من الأفراد لديهم القدرة على تقديم هذا النوع من التقارير مثل الطلاب، الطلاب القدماء، الموظفون، المدرسون، الجهات الحكومية وحتى الجمهور.

لقد كانت الفكرة الأساسية لهذا البحث هي اقتراح شكل أو تكوين لبناء نظام ضمان داخلي للجودة حث لمراحل تسهل قراءة أهداف الجودة، المؤشرات والمستويات، اختيار الطرق ووحدات القياس، ثم الوصول إلى النتائج المنتظرة، وكيفية الوضع في التنفيذ لنظام متكامل للجودة، ثم مراجع خطواتنا في كل مرحلة نحتاج فيها لهذه المراجعة. وأخيرا، يشكل هذا البحث بكليته فرضيات واقتراحات مقدمة لمعاهد الموسيقى تساعدها في وضع وبناء نظام للجودة، ويطرح العديد من الأسئلة الجوهرية التي تساهم أيضا في توضيح الصورة حول بناء نظام ضمان الجودة.

المراجع

1. انظر، ميلاني جوليان و ليندا غوسلين، " ضمان الجودة في التعليم الجامعي، مفاهيم للتنفيذ، [بالفرنسية]، صادر عن المكتبة والأرشيف الوطني في كندا، 2012، الكيبك، ص 19.

2. انظر:

LazărVLĂSCEANU, Laura GRÜNBERG and Dan PÂRLEA, " Quality Assurance and Accreditation : A Glossary of Basic Terms and Definitions", Bucharest 2007. P. 38.

3ـ انظر، منشورات الجمعية الأوربية لمعاهد الموسيقى، " ضمان الجودة الداخلية في التعليم العالي الموسيقي"،Lunds University، 2007 ص 10.

4ـ انظر، www.arts-accredit.org/site/docs/pdf/10-MSMAP ، هذا الملف نشر ضمن إطار مشروع "الدراسات الموسيقية، حركة وضمان"، مشروع مشترك بين الجمعية الأوربية لمعاهد الموسيقى و والجمعية الوطنية لمدارسة الموسيقى الأمريكية.

5. انظر ، www.enqa.eu/files/BergenReport210205.pd.

6. انظر،

http://www.eua.be/eua/jsp/en/upload/Quality_Culture_2002_2003.1150459570109.pdf.

7. هذا النموذج تم وضعه من قبل Van Gelder. للتوسع يمكن العودة إلى :

E.De Corte a.o., Beknopte Didaxologie, Groningen: Wolters-Noord hoff,1981.

8- Expertgroup (Groupe d'expertise) HBO, Method for improving the quality of higher education based on the EFQM model, Groningen/Ein hoven: Hanzehoge school. Groningen/Fontys Hogescholen, 2006.

9. من أجل الإطلاع على هذا المشروع يمكنكم العودة إلى الموقع التالي:

http://msma.arts-accredit.org

www.bologna-and-music.org/aecpolitique

ضمان الجودة في التعليم الموسيقي العالي
معالم من أجل مشروع لتطوير جودة التعليم الموسيقي في جامعة طرابلس

مدخل

1ـ مدخل مفاهيمي.

1.1 ـ ما هو ضمان الجودة في التعليم الجامعي؟

1 .1 .1 ما هو الضمان؟

2 .1.1 ما هي الجودة؟

3 .1 .1 ضمان الجودة: غاية أم وسيلة؟

4 .1 .1 لماذا هذه الأهمية المتنامية لضمان الجودة؟

2 ـ 1 خصائص الدراسات الموسيقية العالية.

1 ـ 2 .1 الموسيقى

2 .2 ـ1 الموسيقي

3 .2 .1 الجودة الموسيقية

4 .2 ـ1 التعليم الموسيقي العالي

2ـ مفاهيم أولية حول ضمان الجودة الموسيقي الداخلي. [تحديد المصطلح].

2 ـ1 "الجودة" والجودة الموسيقية.

2.2 الضمان

3.2 الداخلي

3ـ هدف الجودة.

1.3 مدخل

2.3 المنتَج

3.3 العمليات

4.3 التنظيم

4ـ إنشاء نظام جودة داخلي في معهد موسيقي.

1.4 تحليل إنشاء نظام الجودة الداخلي.

1.1.4 تعريف أهداف الجودة

2.1.4 اختيار مؤشرات المستوى.

3.1.4 **إضافة المتطلبات الخارجية**

4.1.4 **اختيار الأدوات الموسيقية**

5.1.4 **صياغة النتائج المرغوبة**

6.1.4 **تخطيط التنفيذ**

7.1.4 **التوصيف**

8.1.4 **المتابعة**

5ـ خصائص ضمان الجودة في التعليم الموسيقي.

1.5 .**احترام محتوى وطبيعة الموسيقى، كذلك علاقتهما بالتعليم والتكوين في مجال الموسيقى المهني.**

2 . 5 **احترام الخصائص الأساسية للتعليم وللتكوين الموسيقي على المستوى المهني.**

5ـ 3 احترام طبيعة، نجاحات، وبنية كل مؤسسة تعليمية موسيقية.

5ـ 4 توسيع توظيف الأنظمة والطرائق في التقييم بالتكامل مع طبيعة الموسيقى، وتوسيع دراسة الموسيقى وعمل المدارس والمعاهد الموسيقية.

خاتمة